

بسم الله الرحمن الرحيم

الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحة في الأردن.

د. حسين فرحان رمزون

جامعة الزيتونة الأردنية

د. فيصل غرايبة

جامعة البحرين

ملخص

سعت هذه الدراسة للتعرف الى الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحة في الاردن، وقد شمل ذلك العمر والمستوى الدراسي ومنطقة السكن ومدى تكرار الجنوح ونوع الجنحة وعمر الوالدين ومستوى تعليمهم وحجم الأسرة والدخل الشهري ومهنة الأب وترتيب الحدث بين إخوته وعلاقات الحدث مع اصدقائه وتأثرهم فيه وعلاقته بالوالدين. وقد شملت الدراسة الاحداث المحكومين الموجودين في مركز محمد بن القاسم الثقفي في منطقة البارحة في إربد والبالغ عددهم ٦٤ حدثاً عند إجراء الدراسة، تم توجيه استبانة لهم شملت أسئلة محددة للعناصر المنوي بحثها.

أظهرت نتائج البحث أن غالبية افراد العينة هم من فئة المراهقين ١٤-١٦ سنة، ممن هم في المرحلة الإعدادية، جاءوا من المدن الثلاث الرئيسية (عمان، إربد، الزرقاء)، ارتكبوا الجنوح لأول مرة، خاصة السرقة، أما من حيث الوالدين، فغالبية أفراد العينة جاءوا من أسر اعمار الأبوين فيها تزيد عن ٥٠ سنة، أميون أو ذوو تعليم ابتدائي فقط، يعملون كعمال مهنيين ودخلهم الشهري أقل من ١٥٠ دينار وحجم الأسرة يزيد عن ٧ أفراد، حيث كان ترتيب الحدث إما الوسط أو الأخير في أسرهم، أما من حيث العلاقات الاجتماعية فقد دلت النتائج على أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بعلاقات صداقة قوية مع افراد من نفس الفئة العمرية، وبالتالي فإن حوالي نصف أفراد العينة كان سبب جنوحهم الأصدقاء. أما العلاقة مع الأبوين فكانت عند الغالبية جيدة، خاصة مع الأم. اخيراً، فهناك ميل واضح بين افراد العينة لتعلم مهنة معينة بدلا من العودة للدراسة.

Abstract

The aim of this research is to analyze the social characteristics and traits of juvenile delinquents in Jordan. These characteristics include: age, school level, area of residence, frequency of criminal acts, type of crime, ages of parents, education, job, income, family size, age distribution, and the relationship of the juvenile with friends and with parents.

A questionnaire was designed and distributed to those juveniles confined at Mohammed Bin Al-Qasem Al-Thaqafi center for Juvenile rehabilitation in Barha near city of Irbid, where the total number of juveniles amounted to 74 at the time this study was conducted.

Results indicated that the majority of them were adolescents (14-17), going to preparatory schools, living in the three largest cities (Amman, Irbid, and Zarqa), and most of them had committed crimes-robbery, in particular- for the first time. Their parents were mainly old (above 50), with elementary school levels, working as laborers, drivers, or crafts people, with monthly incomes not amounting to 100 J.D, and parenting families that numbered above 7 individuals, where the juvenile was the youngest or somewhere in between.

Results also indicated that members of the sample studied enjoyed reasonably good relation with friends and parents alike, especially with mother. Half of the juveniles, however, reported that the motivation behind the crimes they had committed was their friends.

Finally, two thirds of these juveniles preferred training in some profession or other to going back to school again.

مقدمة: لا يكاد مجتمع من المجتمعات المعاصرة يخلو من قضايا جنوح الأحداث، على الرغم من تفاوت هذه المجتمعات في ذلك. في القديم كان يتم تفسير عملية جنوح الأحداث بإرجاعها إلى أسباب وراثية أو دينية، حتى جاءت نظريات علم الاجتماع الحديث التي أرجعت الجنوح كله إلى أسباب اجتماعية تتمثل في فشل الفرد في التأقلم مع المحيط الاجتماعي، لذلك على الدولة تحمل مسؤولية ونفقات إصلاح الجانح لكي يعود إلى المجتمع كفرد منتج ومدرك للمسؤولية.

وقد واكب الأردن هذا التطور في معاملة الأحداث الجانحين وطبق نظريات علم الاجتماع الحديث، فتم فصل الأحداث الجانحين عن المحرمين البالغين، وخصص محاكم وقضاة مختصين في قضايا جنوح الأحداث فقط، ووضع قوانين خاصة للأحداث ومؤسسات خاصة للأحداث الموقوفين، وأخرى للأحداث المحكومين. هذا كله يتم بإشراف مختصين مدربين في هذا المجال من حيث إجراءات التوقيف، والمحكمة، والرعاية المؤسسية، والرعاية اللاحقة للحدث وغير ذلك.

وبالرغم من هذا الاهتمام الرسمي بقضايا جنوح الأحداث، إلا ان هناك نقصا واضحا في الدراسات التي تتناول دراسة وتحليل واقع جنوح الأحداث في الأردن. لذلك تسعى هذه الدراسة للتعرف الى الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين في الأردن من خلال حصر الاحداث الموجودين في مركز محمد بن القاسم الثقفي للأحداث المحكومين في مدينة إربد بتاريخ ١٥/٥/٢٠٠٤. هذا المركز يحتوي على أحداث جانحين من مختلف أنحاء المملكة تمت محاكمتهم وإدانتهم بالتهمة الموجهة لهم. **مشكلة الدراسة:** تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف الى الخصائص الاجتماعية مثل (الدخل، حجم الأسرة، الصف، الخ...) للأحداث الجانحين.

هدف الدراسة: التعرف على السمات الاجتماعية والتعليمية الممكن تعميمها حول خصائص الأحداث الجانحين من أجل التنبؤ بالحالات المعرضة لخطر الجنوح.

منهجية الدراسة: تم اعتماد اسلوب الدراسة المسحية لجميع الاحداث الموجودين في مركز محمد بن القاسم الثقفي في منطقة البارحة قرب مدينة إربد. كما تم اعتماد الجداول والنسب المئوية في عرض النتائج وتحليلها لتسهيل عملية المقارنة للبيانات التي سيتم جمعها من المبحوثين من خلال استبانة موجهة الى جميع الاحداث النزلاء في مركز محمد بن القاسم الثقفي في مدينة اربد، حيث بلغ عددهم عند اجراء البحث ٦٤ حدثا.

خلفية نظرية: تعد مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات الاجتماعية المعقدة خاصة وإنما لا تحدث نتيجة عامل محدد بل بسبب عوامل متداخلة تؤثر في سلوك الحدث. لذلك وضعت الدول تشريعات خاصة بالأحداث لحمايتهم من الانحراف من ناحية، ولحاكمتهم ومعاقبتهم من ناحية اخرى .

يعني مصطلح حدث (juvenile) في قانون الأحداث الاردني الطفل دون سن الرشد والمسائلة القانونية وهو ١٨ سنة (شناق ٢٠٠١ ص ٤٦، الهمشري ١٩٩٧ ص ٩). اما مصطلح جنوح

فيعني كل سلوك أو عمل مخالف للقانون والاعراف الاجتماعية المعمول بها في مجتمع معين (متشمل ١٩٨٦ ص ٧١). وعليه فان مصطلح جنوح الأحداث يعني السلوكيات والأعمال المخالفة للقانون والاعراف من قبل أشخاص دون سن المسائلة القانونية (١٨ سنة) كما هو الحال في الأردن، وهذا هو التعريف الذي سيتم تبنيه في هذا البحث.

وانحراف السلوك نوعان: انحراف إيجابي ويعني ارتكاب الحدث لجرم ما لسبب معين لكن دون ان يترك بيته وأهله، وانحراف سلبي ويعني تبني الحدث لمواقف سلبية وشاذة ومنافية للقيم كجزء من شخصيته والابتعاد عن بيته وأهله (نجم و عبد الرحمن ١٩٨٣). إلى جانب ذلك هناك أحداث معرضون للانحراف لكن لم يقدموا على ارتكاب أي جريمة بعد لكن من المحتمل وقوع ذلك، أي أهم أحداث مهددين بالوقوع في الانحراف إذا توافرت الظروف اللازمة لذلك. اذن يميز علماء الاجتماع بين دراسات جنوح الاحداث الوقائية الهادفة إلى منع أو تقليل الفرص والظروف المشجعة على الانحراف ودراسات جنوح الأحداث العلاجية الهادفة إلى إصلاح وتأهيل من تورط في سلوكيات وأعمال مخلة للقانون والقيم والاداب العامة.

إن عملية الإدراك والتعلم عند الطفل كانت مجال إهتمام أخصائيين في علم النفس والتربية مثل (بياجية) الذي قسم مراحل نمو الحدث على النحو التالي: ١- مرحلة الطفولة المبكرة: وتمتد من زمن الولادة حتى سن ٦ سنوات، حيث يتعلم الطفل التمييز بين الصح والخطأ. ٢- مرحلة الطفولة الوسطى: وتمتد ما بين سن ٦-٩ سنين حيث يبدأ الطفل مرحلة التكيف للعيش مع الآخرين ٣- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد ما بين سن ٩-١٢ سنة حيث تبدأ مرحلة التطبيع الاجتماعي في شخصية الطفل كي ينسجم مع المحيط من حوله ٤- مرحلة المراهقة المبكرة: وتمتد ما بين سن ١٢-١٤ سنة حيث تتغير المظاهر الجسمية والبيولوجية والانفعالية عند الحدث ٥- مرحلة المراهقة الوسطى: وتمتد ما بين سن ١٢-١٨ سنة حيث تتولد لدى الحدث الشعور بالنضج والاستقلالية ٦- مرحلة المراهقة المتأخرة: وتمتد ما بين سن ١٨-٢٢ سنة حيث تبدأ عملية اختيار المهنة والزواج (رمزون ٢٠٠٤ ص ٥٤).

أما من وجهة نظر القانون، فالحدثة تسبق سن الرشد. وقانون الأحداث الأردني حدد الحدث بأنه كل شخص أتم السابعة ولم يتم الثانية عشرة من عمره، كما صنف الأحداث إلى ثلاث فئات هي الولد (٧-١٢ سنة)، والمراهق (١٢-١٥ سنة)، والفتى (١٥-أقل من ١٨ سنة). هذه الفئات العمرية روعيت في قانون الأحداث الأردني حيث تم تبني نظريات الدفاع الاجتماعي الحديثة القائلة إن الإدراك وحرية الاختيار شرطان لإيقاع المسؤولية على الفرد، لذلك تم استبدال العقوبة بالرعاية بالنسبة للأحداث الجانحين لأن انحرافهم ليس برغبتهم ولكن بسبب الظروف التي مروا بها. وقد أفرد المشرع الأردني قانوناً عصراً وقضاه ومحاكم خاصة للأحداث تمنع التعامل مع اي حدث دون وجود ذويه إلى جانب الأخصائي الاجتماعي (صافي ١٩٩٨ ص ٤).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يحدث بعض الأحداث إنحراف لا يحدث عند آخرين؟؟ لقد تعددت تفسيرات الباحثين في هذا الصدد، لكن مما لا شك فيه أن عملية جنوح الحدث لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد فقط وإنما إلى جملة أسباب بيئية وبيولوجية وإقتصادية وإجتماعية ونفسية وغير ذلك، تسيطر على الفرد وتجعله يسلك سلوك الانحراف (الجميلي ٢٠٠٢ ص ٨٩). ان ارجاع عملية الجنوح لسبب واحد فقط مثل الوراثة اغيها لايساعد غي فهمها، وإنما يجب الاخذ في الإعتبار أسباب اخرى تعود إلى البيئة المحيطة بالفرد، وإلى عملية التنشئة الاجتماعية في سن الطفولة، التي قد تدفع بالفرد لتبني سلوكيات لا تتوافق و القانون.

في دراسة أجريت عن الأحداث الجانحين في كندا، توصل (Clarizio, and

McCoy, ١٩٧٠) إلى ان الاحداث الجانحين يتقاسمون سمات مشتركة منها:

من حيث السن: معظم الأحداث (حوالي ٥٠% هم دون سن العاشرة.

من حيث الجنس: معظمهم من ا

لذكور حيث بلغت نسبتهم خمسة أضعاف نسبة الإناث.

من حيث الاستقرار الأسري: أكثر من النصف كانوا من أسر مفككة بسبب الطلاق أو غياب رب الأسرة.

من حيث الحالة الاقتصادية: معظمهم كانوا من سكان المناطق الفقيرة، والمناطق الشعبية.

من حيث العرق: السود والمكسيكان هم أكثر الفئات جنوحاً ، واليهود واليابان هم أقل الفئات جنوحاً.

من حيث المنطقة: المدن تتساوى مع الريف، لكنها بين المهاجرين للمدن أعلى منها بين أهل المدن.

من حيث الشخصية: معظمهم يتمتع بكتف عريض، وعضلات قوية، وجثة ضخمة، ونسبة ذكاء أقل.

ومن حيث الحالة النفسية، معظمهم لا مبال، محبط، سهل الإثارة، يشعر أنه أذكى من غيره، يجب

الرعب، ويكره السلطة والنظام ورجال الامن.

وفي بحث مماثل توصل (اليسوي) إلى وجود صفات اجتماعية مشتركة في موضوع جنوح الاحداث

تتمثل في كبر حجم الاسرة, دخل شهري منخفض, والدين كبار في السن, تفكك اسري, مساكن

صغيرة, اصدقاء سوء للحدث, الى جانب الافراط في التدليل للحدث خاصة للاطفال الاصغر ترتيبا في

العمر (اخر العنقود) (اليسوي ١٩٨٤ ص ٥٨).

اما من حيث نوع الجرم, فقد بينت عدة دراسات ان جريمة السرقة تأتي في المقام الاول, يليها

المشاجرة, ثم جرائم اخرى متنوعة تشمل الاخذ بالثأر والقتل او الايذاء او هتك العرض.

حاول الباحثين وضع اطار فلسفي ونظريات علمية تفسر اسباب الجنوح عند بعض الافراد تم

تصنيفها من قبل (الجميلي ٢٠٠٢ ص ٩٠) على النحو التالي:

١- النظرية الاجتماعية: وترجع الجنوح الى عوامل اجتماعية وانه حاصل نتاج المجتمع نفسه، وان بعض الاحداث تحيط بهم ظروف لا يستطيعون تحملها، فيلجؤون الى سلوك طرق حرمها القانون لسد حاجاتهم وتلبية متطلباتهم. فالازدحام السكاني مثلا يرفع من حالة الشعور بالعصبية وتكون المشاكل.

٢- النظرية النفسية: وتقول بان الأحداث الجانحين مصابون باضطرابات نفسية وعاطفية تسبب لهم استعداد فطري للانحراف وللعقد النفسية. فقد بينت الدراسات ان الجانحين هم متقلبو المزاج بسرعة، يرفضون الآخرين، ويشعرون بالنعاسة، والغيرة، والخوف، والعزلة وعدم الأمان، ويجنون أفلام الرعب، ويعانون من صعوبة التأقلم مع الآخرين مما يدفعهم الى كثرة الغياب او التسرب او ترك المدرسة، الى جانب الخوف من التعامل مع الآخرين ورفض كل أشكال السلطة في الأسرة والمجتمع، وضعف الثقة بالنفس، وسوء العلاقات مع الزملاء، وضعف قوة التركيز الذهني (Bihler, ١٩٧٦).

وقد تم في مصر، دراسة جنوح الأحداث وتم التوصل إلى الخصائص النفسية المشتركة التالية: للأحداث الجانحين: كثرة الكذب والهروب من المدرسة والبيت، والفشل في الدراسة والتشرد والبطالة وحب إيذاء الآخرين والتخريب والشغب وحدة المزاج واستخدام المخدرات وارتكاب جرائم والسرقه والجنس , الى جانب ضعف الذكاء والتخلف الذهني وضعف الملاحظة والتفكير غير الواقعي (كامل، ١٩٨٣).

٣- النظرية الفردية او الوراثية: وترجع ميل الحدث للجنوح الى اسباب وراثية او بيولوجية خارج قدرات الحدث نفسه تدفعه الى سلوكيات محللة للقانون ومخالفة لقيم الجماعة والمجتمع (شناق ٢٠٠١ ص ٤٨). مما سبق تبين لنا خصائص الأحداث الجانحين في كندا وأمريكا ومصر، وهي إلى حد بعيد متشابهة ومترابطة مع بعضها البعض. لكن حتى الآن لم يتم دراسة الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين في الأردن، ونأمل أن يكون هذا البحث هو جزء من السعي لسد هذا النقص. أما من الناحية القانونية، فقد أشار الخبراء إلى أن الأردن قد واكب التطور في التشريعات الخاصة بالأحداث الجانحين، وضمن القانون كفالة الدولة لحماية الطفولة والأمومة، ومنع المسؤولية الجنائية عن الطفل الذي لم يبلغ سن سبع سنوات (العمرات، ١٩٩٨)، وأفرد القانون قواعد إجرائية خاصة ومحاكم احداث خاصة، وتبني التدابير اللازمة الاحترازية اللازمة عوضا عن العقوبة بحق الحدث، لذلك تم تبني البرامج الوقائية للأحداث المعرضين للانحراف وبرامج الرعاية اللاحقة والتوجيه والتدريب والدمج للأحداث الجانحين وإشراف اخصائيين ومراقبي السلوك (صافي ١٩٩٩). هذه البرامج تعتمد على فلسفة التكامل الاجتماعي بين الدستور والتقاليد والتعليم. وقد تم اعتماد الأسرة كنواة لعملية إصلاح الحدث بالتعاون مع الجهات الرسمية والمؤسسات التربوية والاجتماعية.

منهجية الدراسة

تم وضع استبانة خاصة بالمعلومات المطلوب جمعها لهذه الدراسة حول الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن للفترة العمرية ١٢-١٨ سنة، ولأن الرعاية المؤسسية للأحداث الجانحين تقضي بالفصل بين الأحداث الموقوفين والمحكومين الخطرين في مؤسسات منفصلة، فتم في هذا البحث دراسة الأحداث المحكومين لأنه قد تمت إدانتهم وحكمهم. أي أنهم فعلا تنطبق عليهم أهداف هذه الدراسة. لذلك تم حصر الأحداث الجانحين الموجودين في مركز محمد بن القاسم الثقفي للأحداث المحكومين في منطقة البارحة في محافظة إربد زمن اجراء الدراسة وهو ٢٠٠٤/٥/١٥. هذا المركز يحتوي على الأحداث المحكومين لهذه الفئة العمرية ومن جميع مناطق المملكة وليس من إربد فقط. تم توزيع الاستبانة بإشراف باحث أو الأخصائي الاجتماعي المناوب في المركز بعد تعريفه بأهداف البحث وموافقة الجهات المسؤولة في المركز. وفي حالة رفض أي مباحث التعاون في تعبئة الاستبانة ترك له حرية الانسحاب من عينة البحث. وبعد جمع المعلومات تم تفرغها في نموذج خاص بحيث تكون إجابات كل مباحث منسقة في سطر واحد، ليتم بعده تجميع هذه الإجابات في جداول خاصة من اجل تسهيل عملية المقلنة والتحليل، كما تم عرض البيانات بصورة نسب مئوية تمثل التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين.

عرض النتائج

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب العمر

النسبة %	العدد	العمر بالسنوات
٢٥%	١٦	١٤
٢٤%	١٥	١٥
٣٣%	٢١	١٦
١٨%	١٢	١٧
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١) أن ٣٣% من أفراد العينة هم في سن ١٦ سنة يليهم ٢٨% في سن ١٧ سنة ثم ٢٤% في سن ١٥ سنة ٢٥% في سن ١٤ سنة.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي (الصف)

النسبة %	العدد	المستوى الدراسي (الصف)
صفر	صفر	أمي
١٥%	١٠	أول-ثالث
٢٦%	١٧	رابع-سادس
٤٦%	٢٩	سابع-تاسع
١٣%	٨	عاشر-ثاني ثانوي
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٢) أن ٤٦% من أفراد العينة هم من المستوى التعليمي سابع-تاسع يليهم ٢٦% من المستوى لتعليمي رابع-سادس يليهم ١٥% من المستوى التعليمي أول-ثالث يليهم ١٣% من المستوى التعليمي عاشر-ثاني ثانوي.

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة حسب منطقة السكن

النسبة %	العدد	اسم المدينة/البلدة
٣٣%	٢١	عمان
١٢%	٨	إربيد
١٩%	١٢	الزرقاء
٩%	٦	جرش
٩%	٦	الشونة الشمالية
٦%	٤	البقعة
٢%	١	الرمثا
١٠%	٦	باقي المناطق
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٣) ان ٤٤% من افراد العينة جاءوا من المدن الرئيسية الثلاث في المملكة (عمان واريد والزرقاء)، في حين ان باقي النسبة (٥٤%) توزعت على باقي مدن المملكة (جرش والشونة الشمالية والبقعة والرمثا وغيرها) بنسب تتراوح ما بين ٢-١٠% من افراد العينة.

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة حسب تكرار الجنوح

النسبة	العدد	
%٢٢	١٤	مكرر
%٧٨	٥٠	غير مكرر
%١٠٠	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٤) أن نسبة الأحداث المتكرر جنوحهم لم تتعد %٢٢، والباقي %٧٨ هم جانحين لأول مرة.

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة حسب نوع التهمة

النسبة%	العدد	التهمة
%٦٥	٤٢	سرقة
%١٧	١١	هتك عرض
%٦	٤	إيذاء وضرر
%٤	٣	تسبب بالوفاة
%٢	١	سكر
%٢	١	تزوير
%٢	١	حمل سلاح
%٢	١	قتل
%١٠٠	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٥) أن %٦٥ من أفراد العينة ارتكبوا جريمة السرقة، يليهم %١١ جريمة هتك عرض، يليهم %٦ إيذاء وضرر، يليهم %٤ تسبب بالوفاة، يليهم %٢ لكل من جرائم السكر والتزوير والقتل وحمل السلاح.

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة حسب عمر الأب

النسبة%	العدد	عمر الأب
---------	-------	----------

٧%	٥	٣١-٤٠ سنة
٣٠%	١٩	٤١-٥٠ سنة
٣٥%	٢٢	٥١-٦٠ سنة
١٥%	١٠	٦١ فأكثر
١٣%	٨	متوفى
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول أن ٣٥% من أفراد العينة عمر الأب هو بين ٥١-٦٠ سنة يليهم ٣٠% عمر الأب هو بين ٤١-٥٠ سنة يليهم ١٥% عمر الأب هو ٦١ سنة فأكثر يليهم ٧% عمر الأب هو بين ٣١-٤٠ سنة والباقي ١٣% الأب متوفى.

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة حسب عمر الأم

النسبة%	العدد	عمر الأم
١٧%	١١	٣١-٤٠ سنة
٣٤%	٢٢	٤١-٥٠ سنة
٣٠%	١٩	٥١-٦٠ سنة
١٥%	١٠	٦١ سنة فأكثر
٤%	٢	الأم المتوفاة
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٧) أن ٣٤% من أفراد العينة يبلغ عمر الأم ما بين ٤١-٥٠ سنة يليهم ٣٠% عمر الأم بين ٥١-٦٠ سنة، يليهم ١٧% يبلغ عمر الأم ٦١ سنة فأكثر، والباقي ٤% الأم متوفاة.

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة	العدد	المستوى التعليمي للأب
٢٠%	١٣	أمي

ابتدائي(٦-١)	٢٣	%٣٥
إعدادي(٧-٩)	٧	%١١
ثانوي(١٠-١١)	١١	%١٧
توجيهي	٨	%١٣
جامعي	٢	%٤
المجموع	٦٤	%١٠٠

يبين الجدول رقم (٨) أن ٣٥% من أفراد العينة كان المستوى التعليمي للأب ابتدائي، يليهم ٢٥% المستوى التعليمي للأب أمي، يليهم ١٧% المستوى التعليمي للأب ثانوي، يليهم ١٣% المستوى التعليمي للأب توجيهي، يليهم ١١% المستوى التعليمي للأب إعدادي، يليهم ٤% المستوى التعليمي للأب جامعي.

الجدول رقم (٩)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة	العدد	المستوى التعليمي للأم
%٣٥	١٣	أمي
%٣٤	٢٣	ابتدائي
%١٣	٧	إعدادي
%٨	١١	ثانوي
%٦	٨	توجيهي
%٤	٢	جامعي
%١٠٠	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (٩) أن ٣٥% من أفراد العينة المستوى التعليمي للأم أمي، يليهم ٣٤% المستوى التعليمي للأم ابتدائي، يليهم ١٣% المستوى التعليمي للأم إعدادي، يليهم ٨% المستوى التعليمي للأم ثانوي، والباقي ٤% المستوى التعليمي للأم جامعي.

الجدول رقم (١٠)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

النسبة	العدد	مهنة الأب
%٢٦	١٧	عامل

مهني	١١	%١٧
موظف	١٣	%٢٠
سائق	٧	%١١
تاجر	٦	%٩
مزارع	٢	%٤
بلا	٧	%١١
أخرى	١	%٢
المجموع	٦٤	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٠) أن ٢٦% من أفراد العينة يعمل آباءهم عمال، يليهم ٢٠% موظفين، يليهم ١٧% مهنيين يدويين، يليهم ١١% سائقين، يليهم ١١% بلاعمل، يليهم ٩% تجار، يليهم ٤% مزارعين، والباقي ٢% مهن أخرى.

جدول رقم (١١)

توزيع أفراد العينة حسب معدل الدخل الشهري للأسرة

النسبة	العدد	معدل الدخل الأسري
%١٧	١١	٩٩-٥٠ دينار
%٤٦	٢٩	١٥٠-١٠٠ دينار
%١٨	١٢	٢٠٠-١٥١ دينار
%١٠	٧	٢٥٠-٢٠١ دينار
%٧	٤	٣٠٠-٢٥١ دينار
%٢	١	٣٠١ فأكثر دينار
%١٠٠	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١١) أن ٤٦% من أفراد العينة دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين ١٠٠-١٥٠ دينار، يليهم ١٨% دخلهم يتراوح ما بين ١٥١-٢٠٠ دينار، يليهم ١٧% دخلهم يتراوح ما بين ٥٠-٩٩ دينار، يليهم ١٠% دخلهم يتراوح ما بين ٢٠١-٣٠٠ دينار، والباقي ٩% يزيد دخلهم الشهري عن ٢٥١ دينار.

جدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

النسبة	العدد	عدد أفراد الأسرة
--------	-------	------------------

٤%	٣	٢-١
١٤%	٩	٤-٣
٢٦%	١٦	٦-٥
٣٠%	١٩	٨-٧
٢٠%	١٣	١٠-٩
٤%	٣	١٢-١١
٢%	١	١٣ فأكثر
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١٢) أن ٣٠% من أفراد العينة يبلغ حجم الأسرة ٧-٨ أفراد، يليهم ٢٦% حجم الأسرة ٥-٦ أفراد، يليهم ٢٠% حجم الأسرة ٩-١٠ أفراد، يليهم ١٤% حجم الأسرة ٣-٤ أفراد، يليهم ٤% حجم الأسرة إما ١-٢ فرد، أو ١١-١٣ فرد، يليهم ٢% حجم الأسرة ١٣ فرداً أو أكثر.

جدول رقم (١٣)

توزيع أفراد العينة حسب ترتيب الحدث في أسرته

النسبة	العدد	ترتيب الحدث بين إخوانه
١٣%	٨	الأول
٤٦%	٣٠	الأوسط
٤١%	٢٦	الأخير
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١٣) أن ٤٦% من أفراد العينة يقع ترتيبهم بالوسط، يليهم ٤١% ترتيبهم في الآخر، والباقي ١٣% ترتيبهم في الأول.

جدول رقم (١٤)

توزيع أفراد العينة حسب عدد الأصدقاء

النسبة	العدد	عدد الأصدقاء
٤%	٣	لا أحد
٥٥%	٣٥	٢-١
٣٧%	٢٤	٣-٤
٤%	٢	٥ فأكثر

يبين الجدول رقم (١٤) أن ٥٥% من أفراد العينة لهم صديق أو صديقان، يليهم ٣٧% لهم ثلاث إلى أربع أصدقاء، يليهم ٤% لهم أكثر من خمسة أصدقاء، وكذلك ٤% ليس لهم أي أصدقاء.

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية لأصدقائهم

النسبة	العدد	مستوى العمر
٧٤%	٤٧	نفس المستوى
١٧%	١١	أكبر
٩%	٦	أصغر
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١٥) أن ٧٤% من أفراد العينة لهم أصدقاء من أترابهم، في حين أن ١٧% لهم أصدقاء أكبر منهم سناً، والباقي ٩% لهم أصدقاء أصغر منهم سناً.

جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد العينة حسب معدل الالتقاء بأصدقائهم

النسبة	العدد	معدل الاجتماع بالأصدقاء العدد
٧٠%	٤٥	يومية
٢٦%	١٧	أسبوعياً فأكثر
٤%	٢	لا أصدقاء
١٠٠%	٦٤	المجموع

يبين الجدول رقم (١٦) أن ٧٠% من أفراد العينة يلتقون بأصدقائهم يومياً، في حين أن ٢٦% يلتقون بأصدقائهم أسبوعياً، والباقي ٤% هم بدون أصدقاء أصلاً.

جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد العينة حسب تأثير أصدقائهم عليهم من حيث الجنوح

تأثير الأصدقاء	العدد	النسبة
نعم	٣٤	%٥٢
لا	٢٨	%٤٤
لا أصدقاء	٢	%٤
المجموع	٦٤	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٧) أن ٥٢% من أفراد العينة كان للأصدقاء تأثير عليهم من حيث الجنوح، في حين أن ٤٤% لم يكن للأصدقاء تأثير عليهم، والباقي ٤% هم بدون أصدقاء أصلاً.

جدول رقم (١٨)

توزيع أفراد العينة حسب العلاقة مع الأب

العلاقة مع الأب	العدد	النسبة
جيدة	٣٨	%٥٩
ضعيفة/سيئة	١٨	%٢٨
الأب متوفى	٨	%١٣
المجموع	٦٤	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٨) أن ٥٩% من أفراد العينة يتمتعون بعلاقات جيدة مع الأب مقابل ٢٨% علاقاتهم كانت سيئة مع الأب في حين أن ١٣% كان الأب متوفى أصلاً.

الجدول رقم (١٩)

توزيع افراد العينة حسب العلاقة مع الام

العلاقة مع الام	العدد	النسبة
جيدة	٥٢	%٨٢
ضعيفة	٧	%١١
الام متوفاة	٧	%٧
المجموع	٦٤	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٩) ان ٨٢% من افراد العينة يتمتعون بعلاقة جيدة مع الام مقابل ٧% كانت علاقتهم مع الام سيئة، والباقي ٧% الام متوفاة اصلا.

جدول رقم (٢٠)

توزيع افراد العينة حسب تطلعاتهم للمستقبل

نوع الرغبة	العدد	النسبة
تعلم مهنة معينة	٤١	٦٥%
مواصلة الدراسة	٢٣	٣٥%
المجموع	٦٤	١٠٠%

يبين الجدول رقم (٢٠) ان ٦٥% من افراد العينة يفضلون الانخراط في سلك العمل من خلال برامج التعليم المهني في مراكز الاصلاح والتأهيل مقابل ٣٥% يفضلون مواصلة تعليمهم.

مناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين ممن ثبتت إدانتهم والحكم عليهم بالإقامة في مراكز إصلاح الأحداث. فمن حيث العمر يبين الجدول رقم (١) أن ٦١% من افراد العينة هم من الفئات العمرية ١٦-١٧ سنة، والباقي ٣٩% هم من الفئات العمرية ١٤-١٥ سنة. وهذا يتماشى مع ما توصل إليه (Clorizo&McCoy ١٩٧٠) من أن جنوح الأحداث يكون أكثر شيوعا بين المراهقين من الفئات العمرية ١٧ سنة ويكون أقل شيوعا بين الفئات العمرية ١٥ سنة. ففي المراهقة المتأخرة (١٧ سنة) يميل الحدث إلى حب الإثارة والتمرد على الأعراف والقوانين وكراهية أي سلطة. فإذا ما صاحب ذلك عوامل أخرى مثل أصدقاء السوء والفقر والإحباط، يكون

الحدث أكثر عرضة للجنوح، وفي هذه الحالة يشعر الحدث أنه أصبح أكثر رجولة واستقلالاً عن الأسرة والآخرين، ومن ثم من السهل إثارته من قبل الآخرين.

يرتبط بالعمر المستوى الدراسي، حيث يبين الجدول رقم (٢) أن حوالي نصف أفراد العينة هم من مستوى الصف السابع إلى التاسع (أي المرحلة الاعدادية)، يليهم ٢٦% من مستوى الصف الرابع إلى السادس، والباقي تتنازعه الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية وكذلك الصفوف الثلاثة الثانوية الأخيرة، وهذا يعني ثانياً أن الفئة العمرية ١٦-١٧ (سابع-تاسع) هم الأكثر عرضة للجنوح، خاصة وأنه في هذه المرحلة يدخل الطالب في المراحل الجديدة من التعليم وصعوبة المناهج الدراسية لبعض الأحداث اللذين يعانون من نقص الذكاء أو صعوبة التعلم أو ضعف التركيز (الجميل، ٢٠٠٢)، وبالتالي يجب التركيز على ملء أوقات الحدث في هذا العمر بالنشاطات المنهجية واللامنهجية للابتعاد به عن النشاطات التي من شأنها أن تزيد عرضه للحدث للجنوح.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي فإن الجدول رقم (٣) يبين أن حوالي ٣٣% من حالات الجنوح هي بين الأحداث من منطقة العاصمة عمان، يلي ذلك ١٩% من مدينة الزرقاء، يليهم ١٢% من مدينة إربد، والباقي يتوزع على مدن جرش والشونة الشمالية والبقعة وياقي مناطق المملكة. أي أن حوالي ثلثي حالات جنوح الأحداث هي في أكبر ثلاث مدن في المملكة نظراً لتركز معظم السكان فيها بالإضافة إلى حقيقة أن المدن الصغيرة والريف هم عادة أكثر تمسكاً بالقيم والتقاليد والترابط الأسري، بعكس المدن الكبرى حيث يتجلى فيها التفكك الاجتماعي بمختلف أشكاله بسبب الثراء، ووسائل الإعلام المختلفة والتكوين الاجتماعي للسكان التي تدفع جميعها إلى زيادة عرضة الحدث للجنوح (نجم ١٩٨٤).

وللتأكيد على الجنوح كجزء من شخصية الحدث، تم سؤال أفراد العينة في الجدول رقم (٤) فبين أن ٧٨% من أفراد العينة هم جانحين لأول مرة مقابل ٢٢% هم جانحين لأكثر من مرة. وهذا مؤشر إيجابي إلى حد معين من حيث تدني نسبة الأحداث الجانحين المكررين واللذين أصبح الجنوح جزءاً من شخصيتهم ومن ثم أصبحوا يشكلون عبئاً على المجتمع. فالحدث الذي ينجح مرة واحدة قد يندم ويتوب، وقد ينجح مركز إصلاح الأحداث في تعديل سلوكه وإعادةه إلى المجتمع كفرد صالح. لكن الحدث المكرر قد يصبح الجنوح جزءاً من عقليته وتفكيره بحيث يكون علاجه فوق قدرات مركز الإصلاح أو المجتمع. إذن الجزء الأول من الأحداث تنطبق عليهم النظرية الاجتماعية، وهي أن ظروف اجتماعية معينة دفعت هؤلاء الأحداث للجنوح (الجميل، ٢٠٠٢)، والجزء الثاني، أي المكررين، تنطبق عليهم النظرية النفسية، وهي أن الجنوح عند بعض الأحداث مرجعه أعراض نفسية يعاني منها الحدث نفسه مثل العزلة وتقلب المزاج ورفض الآخرين والغيرة وسوء الظن بالناس (كامل، ١٩٨٣).

يرتبط بخطورة شخصية الحدث خطورة الجريمة التي ارتكبتها، حيث يبين الجدول رقم (٥) أن حوالي (٦٥%) من أفراد العينة ارتكبوا جريمة السرقة، يلي ذلك ١٧% ارتكبوا جريمة هتك العرض يليهم

٦% ارتكبوا جريمة الإيذاء والضرر للآخرين، والباقي يتوزعون على جرائم متنوعة مثل السكر وحمل السلاح والقتل وغير ذلك، وهذا يتماشى مع ما توصلت اليه ابحاث مماثلة في مصر وغيرها (شتا ٢٠٠٢). ان انتشار جريمة السرقة بين الأحداث بهذه النسبة الكبيرة إنما يفسره (ولا يبرره) الفقر والعوز بين الأحداث وأسرههم. فالحرمان والفقر قد يدفعان الحدث إلى السرقة لقضاء حاجاته ورغباته بسبب تعذر الحصول عليها بالطرق المشروعة نظرا لتفكيره المحدود وجهله بعواقب أفعاله والغيرة من الآخرين، وهذا يؤكد ما توصلت إليه عدة دراسات أجريت في الأردن من أن جريمة السرقة كانت ولا زالت هي الأكثر شيوعا لدى الأحداث الجانحين (نجم ١٩٨٤).

اما عامل ضعف الضبط الاسري فيبينه الجدول رقم (٦) حيث أن ٣٥% من أفراد العينة يبلغ عمر الأب ٥١-٦٠ سنة، يلي ذلك ٣٠% يبلغ عمر الأب ما بين ٤١-١٠ سنة، ثم ١٥% يبلغ عمر الأب ٦١ سنة او اكثر، وحوالي ١٣% الأب متوفى اصلا، والباقي ٧% يبلغ عمر الأب ما بين ٣١-٤٠ سنة، وهذا يتماشى تماما مع نتائج توصلت اليه عدة ابحاث مماثلة من ان سلطة الابوين تضعف مع تقدم السن (العيسوي ١٩٨٤). ان حوالي نصف أفراد العينة يزيد فيها عمر الأب عن خمسين سنة، وهذا سن يميل فيه الاب إلى السكينة والعجز ومن ثم إلى قلة الوازع الذاتي عنده لمتابعة تربية الأبناء وعموم الانباء كما يجب، هذا إلى جانب الضعف الجسدي والمرضى احيانا. كما أن هذا السن يعني إمكانية أن يكون الحدث هو الابن الاصغر (آخر العنقود)، اي مدللا إلى درجة عدم كبح جماحه عند الخطأ أو ارتكاب السلوكيات السلبية والتي من شأنها أن تتطور إلى سلوكيات جانحة، كما جاء في نتائج دراسة (العيسوي ١٩٨٤). فإذا ما أضفنا حقيقة ان ١٣% من أفراد العينة كان الأب متوفى، فهذا يعني أن ثلثي أفراد العينة يعانون من غياب سلطة الأب في مجتمع أبوي محافظ مثل المجتمع الأردني حيث يلعب الأب دور العمود الفقري في بناء الأسرة وتربية الأبناء ومنعهم من ارتكاب السلوكيات السلبية داخل البيت وخارجه. لكن هناك ٣٧% من أفراد العينة يقل عمر الأب فيها عن ٥٠ سنة، لذلك قد يعود سبب الجنوح هنا إلى رفاق السوء أو هجرة الأب إلى الخارج أو الطلاق أو التفكك الاسري او غير ذلك.

يرتبط بعمر الأب عمر الأم حيث يبين الجدول رقم (٧) أن حوالي ٤٥% من أفراد العينة يزيد عمر الأم فيها عن ٥٠ سنة، بالإضافة إلى ٤% من أفراد العينة الأم متوفاة. هنا أيضا تكون الأم قد تقدمت بالسن وفقدت الاهتمام اوغير قادرة على ضبط أبنائها كما لو أنها كانت شابة وقوية. يقابل ذلك ٥١% من أفراد العينة يقل عمر الأم فيها عن ٥٠ سنة، وبالتالي قد يعود سبب الجنوح لدى الابن إلى عوامل مثل الدلال المفرط للطفل، او بلوغ سن اليأس لدى الام، او بسبب اغتراب الأب للعمل في الخارج او غير ذلك، وهذا يعزز النتائج التي توصلت لها ابحاث مماثلة (صافي، ١٩٩٨).

أما عن أهمية المستوى التعليمي للأب فإن الجدول رقم (٨) يبين أن ٦٣% من أفراد العينة مستوى تعليم الأب فيها كان دون التوجيهي، إلى جانب ٢٠% من أفراد العينة الأب أمي، والباقي ١٧% الاب يحمل شهادة الثانوية العامة أو جامعي. فإذا أضفنا إلى ذلك المستوى التعليمي للأم في الجدول رقم (٩) والذي يبين أن ٥٥% من أفراد العينة المستوى التعليمي للأم اقل من توجيهي، إلى جانب ٣٥% من الأمهات أميات اصلا، والباقي ١٨% فقط تحمل الأم شهادة الثانوية العامة أو أكثر، فإن هذه الأرقام تؤكد تدني المستوى التعليمي للأبوين بين الأحداث الجانحين وحقيقة أن ارتفاع مستوى التعليم هذا يقلل من فرص جنوح الأحداث من خلال وعي الوالدين بسبل التربية الحديثة وتوفير سبل الرعاية الحديثة للأبناء صحيا وعقليا وأكاديميا. فالأم المتعلمة لا شك أنها بمثابة مدرسة للأبناء تعمل على نشر الوعي بين أبنائها. ان فاقد الشيء لا يعطيه. وهذا يتماشى تماما مع ما توصلت إليه البحوث في مجال جنوح الأحداث (Bihler ١٩٨٦).

أما بالنسبة لمهنة الأب وعلاقتها بجنوح الحدث فإن الجدول رقم (١٠) يبين أن حوالي ٤٣% من أفراد العينة مهنة الأب فيها عامل أو مهني، إلى جانب ٢٠% يعلمون سائقين. وهنا تتجلى أهمية طول ساعات العمل وغياب الأب عن رقابة وضبط سلوكيات ابنائه. اضعف لذلك ان هذه المهنة متواضعة الدخل الشهري ولا تتطلب مستواً رفيعاً من التعليم وهذا بدوره ينعكس سلبا على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء كما جاء في بحث (Clarizio ١٩٧٠). أما باقي العينة فيتوزع الآباء على مهن متنوعة مثل التجارة ٩% والزراعة ٤% والعاطلين عن العمل ١١% ومهن أخرى متنوعة ٢%. لكن المفارقة التي تستحق الوقوف عندها هي أن ٢٠% من الآباء هم موظفون، أي يتمتعون بمستوى تعليمي مناسب وبدخل شهري مستقر، رغم أنه ليس كبيرا، وساعات عمل ليست طويلة نسبيا مثل العمال والمهنيين. يفسر ذلك ما توصل إليه (صافي ١٩٩٨) من أن أغلبية الأحداث الجانحين يأتون عادة من أسر مستقرة وعادية، وليس من أسر معدمة وفقيرة. أي أنه ليس بالضروري أن تكون أسرة الحدث الجانح تعاني من الفقر والتفكك الاجتماعي بأشكاله المختلفة، وهذا يناقض ما جاء به (شتا ٢٠٠٢) من معظم حالات جنوح الأحداث تأتي من الأسر الفقيرة. ان قضية جنوح الأحداث لا تقتصر على شريحة اجتماعية معينة دون أخرى، وإنما تطول كل الشرائح والطبقات وان اختلفت النسبي فيما بينها، ولا يجوز الصاقها بشريحة اجتماعية دون أخرى.

يرتبط بمهنة الأب مهنة الأم، حيث يبين الجدول رقم (١١) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ٨٧% الأم تعمل ربة البيت، أي أنها متفرغة تماما لرعاية بيتها وأبنائها ولا يفترض أن تكون نسبة الجنوح مرتفعة بهذه الشكل. قد يفسر ذلك ليس عمل الأم وإنما المستوى التعليمي المتدني عندها كما تم الإشارة إليه في جدول رقم (٧)، يلي ذلك ٦% من أفراد العينة تعمل الأم فيها موظفة، وحوالي ٤% تعمل الأم بالزراعة، والباقي ١٢% يعملن الامهات في مهن أخرى متنوعة. مما سبق لا يبدو أن عمل الأم خارج

المنزل يؤدي إلى تهيئة الظروف المناسبة لجنوح الأحداث كما يعتقد البعض (صافي ١٩٩٨) وإنما هناك أسباب أخرى مثل المستوى التعليمي للام وعدد ابنائها وعمارهم ومدى مساعدة الاب لها في رعاية الابناء وغير ذلك. اضعف لذلك ما يبينه الجدول رقم (١١) من تدني نسبة جنوح الاحداث بين الأمهات الريفيات العاملات في الزراعة. وقد يكون ذلك بسبب البيئة المحافظة هناك ومراقبة سلوكيات الحدث من قبل الأهل والأقارب وليس الوالدين فقط كما هو في المدينة. وهذا منطقي ومعقول ويتمشى كثيرا مع الابحاث الاجتماعية في العالم كله من ان الانحلال والجريمة ظواهر اجتماعية ترتبط بالمدينة أكثر من الريف (شتا ٢٠٠٢).

أما بالنسبة للمعدل الشهري للدخل، فالجدول رقم (١٢) يبين أن حوالي ٦٤% من أفراد العينة يبلغ معدل الدخل الشهري للأسرة ما بين ١٠٠-٢٠٠ دينار، وهذا هو المعدل العام لدخل الأسرة الشهري في الأردن إذا افترضنا أن الأب وحده يعمل. أما من يقل دخله الشهري عن ١٠٠ دينار فلم تتعدى نسبتهم ١٧%، ومن يزيد عن ٢٠٠ دينار لم تتعدى نسبتهم ١٩%، وهذا يعني ببساطة ان تدني دخل الاسرة أو زيادته لا يساعد في تفسير أسباب الجنوح بين الأحداث كما جاء في (نعوي ١٩٩٨)، فقد أثبتت دراسات الحالة التي يجريها الاخصائيين الاجتماعيين في مراكز إصلاح الأحداث أن الحدث لا يسرق أو يرتكب الجرم أو الجنحة لكي يأكل ويعيش، وإنما لأسباب أخرى مثل رفاق السوء وعوامل أخرى (صافي ١٩٩٨). ولو كان تدني الدخل سببا في جنوح الأحداث لكان من المفروض أن تزداد النسبة مع تدني الدخل وتنعدم مع زيادة الدخل بعكس ما يبينه الجدول رقم (١٢). أما أن ٤٦% من أفراد العينة يبلغ الدخل الشهري للأسرة ما بين ١٠٠-١٥٠ دينار، فهذا هو المعدل العام للدخل في الأردن في ظل ما يمر به الآن من ظروف اقتصادية صعبة. اذن لا يمكن تفسير جنوح الاحداث من خلال الدخل الشهري للأسرة فقط.

أما من حيث حجم الأسرة فإن الجدول رقم (١٣) يبين أن ٤٤% من أفراد العينة يبلغ حجم الأسرة اقل من (٦) أشخاص، يليهم ٥٦% يبلغ حجم الأسرة ٧ افراد او أكثر. هذا يعتبر دليل واضح وقوي من ان الاسر الاكبر حجما اكثر احتمالية لان تعاني من جنوح الاحداث بين ابنائها، يفسر ذلك قوانين في علم الاجتماع تنص على انه كلما زاد حجم الجماعة كلما ضعفت فيها العلاقات الاجتماعية المباشرة وكذلك الضبط الاجتماعي لسلوكيات الافراد فيها. ان كبر حجم الاسرة يعني ببساطة قلة نصيب الطفل فيها من حيث رعاية واهتمام الابوين وكذلك المصروف والتدريس. اذن نحن نقف أمام حقيقة واضحة من أن الزيادة في حجم الأسرة لها علاقة مباشرة في ميل الحدث للجنوح كما جاء في بحوث مماثلة أجريت بهذا الصدد (Skolonik ١٩٨٠). إن كبر حجم الأسرة من شأنه أن يؤدي إلى قلة الدفء والشعور الوجداني في العلاقة ما بين الحدث والأبوين وحلول العلاقة الرسمية بدلا من ذلك، مما

يشعر الحدث بالاعتزاز وحلول نموذج أصدقاء السوء محل نموذج الابوين كقدوة تحتذى لدى بعض الاحداث.

لكن أحياناً حجم الأسرة وحده لا يكفي لتفسير الجنوح الذي ارتكبه الحدث، لذلك تم السؤال عن ترتيب الحدث بين إخوانه وأخواته، والجدول رقم (١٤) يبين ٤٦% من أفراد العينة في ترتيب الوسط، وحوالي ٤١% في ترتيب الأخير، مقابل ١٣% في ترتيب الأول. هذا يناقض ما جاء به (العيسوي ١٩٨٤) من ان ترتيب الحدث في الاسرة يلعب دورا هاما في تفسير سلوكياته، خاصة الاحداث الاصغر سنا في الاسرة (اخر العنقود) واهم الاكثر ميلا لارتكاب سلوكيات غير قانونية بسبب الدلال المفرط.

إن هذه الأرقام في الجدول رقم (١٤) تبين أن الطفل الأول أو الوحيد عادة يحظى برعاية وإشراف مباشر من الوالدين مقارنة بالأطفال الوسط حيث تقل الرعاية والإشراف المباشر من الوالدين، او هضم حقوقه لأجل الأخوان الأصغر سنا، خاصة اذا كانت الاسرة كبيرة الحجم. يرتبط بذلك أن ٤١% من أفراد العينة هم في ترتيب الأخير بين إخوانهم، وهذا يعني زيادة الدلال من الوالدين او ضعف رعايتهم له لسبب او لآخر .

أما عن معدل عدد الأصدقاء للحدث، فإن الجدول رقم (١٥) يبين أن ٥٥% من أفراد العينة لديهم صديق أو صديقان كمعدل عام، يلي ذلك ٢٧% لهم ثلاثة أو أربعة أصدقاء. وهذا يعني أن ٨٢% من أفراد العينة لا يزيد عدد الأصدقاء عن أربعة، وهذا ضمن الحد المعقول لأي شخص عادي. وعليه يمكن القول أن أفراد العينة يتمتعون بعلاقات صداقة عادية وجيدة مع المحيط الاجتماعي من حولهم، بعيدا عن العزلة والانطواء لأسباب نفسية أو شخصية (ما عدا نسبة ٤% فقط) وبعيدا عن الشللية وتكتلات المراهقين (ما عدا نسبة ٤% فقط). إذن نحن نتكلم عن أحداث يتمتعون بشخصية اجتماعية إلى حد ما من حيث الارتباط بالأصدقاء وبناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. وهذا يناقض ما جاءت به (الجميلي ٢٠٠٢) من معاناة الاحداث الجانحين من العزلة الاجتماعية والعلاقات المحدودة والسيئة مع الزملاء. يثبت صحة ذلك الارقام في الجدول رقم (١٦) والذي بين ان ٧٤% من افراد العينة يتمتعون بوجود اصدقاء من نفس العمر، مقابل ١٧% لهم اصدقاء اكبر سناً، و ٩% لهم اصدقاء اصغر سناً. اذن ثلاث ارباع العينة لهم صداقات عادية ومن نفس المستوى العمري وبعيداً عن الترهيب. اما شدة او قوة هذه الصداقة فيوضحها الجدول رقم (١٧) حيث ٧٠% من افراد العينة يلتقون باصدقائهم بصورة يومية، وحوالي ٢٦% بصورة اسبوعية، و ٤% ليس لهم اي اصدقاء. هذا يثبت مرة اخرى ان القضية هنا ليست قضية عزلة او انطوائية يعاني منها الحدث، وانما قد تكون نوعية وجود هذه العلاقات الاجتماعية والصداقات. وهذا ما تبينه الارقام في الجدول رقم (١٨) حيث ان ٥٢% من افراد العينة اقرؤا بتأثير اصدقائهم عند ارتكاب الجنحة، اي اهم ببساطة اصدقاء سوء. اذن مرة

أخرى الموضوع هنا ليس عزلة وضعف في العلاقات الاجتماعية وإنما هي أصدقاء السوء اللذين يلعبون دور القدوة ويروجون للأحداث لارتكاب السلوكيات السلبية. إذن الصداقة والأصدقاء تعدان أحد المؤثرات الرئيسية للجنوح بين الأحداث وليست بالضرورة سببا في الانحراف، وهذا ما توصلت إليه أبحاث أخرى مماثلة (نجم وعبد الرحمن ١٩٨٣).

إن الأصدقاء يلعبون عادة دورا كبيرا في صياغة الثقافة الفرعية التي يكتسبها الحدث من محيطه الاجتماعي أو من الطبقة الاجتماعية التي يعيش فيها (Skolnick ١٩٨٠) وهذه حقيقة ليست بجديدة، لأنه من المعروف أن كل قرين بالمقارن يقتدي.

العلاقات الاجتماعية لا تقتصر على الأصدقاء فقط بل تشمل بالتأكيد العلاقة مع الوالدين، حيث يبين الجدول رقم (١٩) أن ٥٩% من أفراد العينة يتمتعون بعلاقة جيدة مع الأب في حين أن ٢٨% علاقاتهم مع الأب سيئة والباقي ١٣% الأب متوفى أصلا. هذه العلاقة لا يمكن تفسيرها بعيدا عن العلاقة مع الأم في الجدول رقم (٢٠) حيث يتبين أن ٨٢% من أفراد العينة كانوا يتمتعون بعلاقة جيدة مع الأم مقابل ١١% علاقاتهم مع الأم كانت سيئة والباقي ٧% الأم متوفاة أصلا. إذن غالبية الأحداث الجانحين علاقاتهم مع الأبوين جيدة بالرغم أنهما مع الأم عموما أفضل منها مع الأب. إذن العلاقات مع الأبوين لا تفسر كثيرا سبب جنوح الحدث. وهذا ما توصلت إليه دراسات أخرى في نفس المجال من أن ٧٨% الأحداث الجانحين في الأردن يأتون من أسر عادية وطبيعية أي غير مفككة، حيث تكون فيها العلاقات الأسرية بين الأبوين من جهة وبين الأبوين والأبناء من جهة أخرى هي علاقات عادية (صافي ١٩٩٦). إذن العلاقات الأسرية لا تساعد في تفسير سبب جنوح الحدث.

أما بالنسبة إلى نظرة الحدث للمستقبل، فإن الجدول رقم (٢٠) يبين أن ٦٥% من أفراد العينة يرغبون بتعلم مهنة معينة تمكنهم من الكسب والعمل، مقابل ٣٥% يرغبون بمواصلة تعليمهم الأكاديمي بعد ترك مركز الإصلاح. إذن الأحداث الجانحين أكثر ميولا للتعليم المهني والذي توفره مراكز إصلاح الأحداث ومؤسسات التدريب المهني مجانا. فقد أثبتت الدراسات والبحوث أن الأحداث يعانون أكثر من غيرهم من حيث العجز عن التعبير أو الانتظام في الدراسة وصعوبة التعلم والاستيعاب (كامل ١٩٨٣). إذن الميل واضح نحو تعلم مهنة معينة، وهذا يعتمد عادة على التدريب والخبرة بعكس الدراسة والتي تعتمد الفهم والاستيعاب (Clarizio & McCoy ١٩٧٠). وعليه يمكن القول بضرورة تفعيل برامج التدريب المهني في مراكز إصلاح الأحداث بهدف ملء الفراغ في حياة الحدث، وبنفس الوقت إكسابه مهنة يعتاش منها وتستقر حياته فيها. لكن هذا التدريب المهني يجب ألا يعني غياب التعليم الأكاديمي والذي ما زال ٣٥% من أفراد العينة يتطلعون إلى ضرورة إكمال مسيرتهم في التعليم بعد قضاء فترة العقوبة في المركز والتي لا بد وأنها ستقوي مدارك الحدث حول النواحي الإيجابية للتعليم أو التدريب المهني (نغوي ١٩٩٨).

الخلاصة

ان معرفة الخصائص الاجتماعية التي تحيط بالاحداث الجناح تساعد ولاشك في فهم ومعالجة هذه المشكلة الاجتماعية والتي تطول شريحة الشباب دون سن الرشد. وقد جاءت هذه الدراسة كخطوة في هذا الاتجاه. لقد جاءت نتائج هذه الدراسة على شكل محورين رئيسيين. الاول: نتائج تتماشى مع الابحاث السابقة ويشمل ذلك ان غالبية الاحداث الجناح جاءوا من المدن الرئيسية والكبرى في المملكة, ومن اسر كبيرة الحجم نسبيا, وذات دخل شهري منخفض, الابوين فيها كبار في السن واميين او بمستوى تعليم يقل عن الاعدادية, الى جانب ان الاب يعمل كسائق او عامل اومهنى, وان غالبية الاحداث الجناح ارتكبوا جريمة السرقة. المحور الثاني يشمل نتائج تختلف مع كثير من المعتقدات السائدة او مع ابحاث اخرى تمت في الغرب ويشمل ذلك ان غالبية الاحداث هم من فئة المراهقين (١٤-١٧) سنة (وليسوا من صغار السن, اقل من عشر سنوات), ارتكبوا الجريمة لأول مرة (وليسوا مكررين), وان ترتيب الحدث بين اخوته هو الوسط او الاخير (وليس الاول), ويتمتع بعلاقات اجتماعية وصدقات قوية (وليس معزول او منبوذ), واصدقاؤه من نفس العمر (وليسوا اكبر منه سنا) وان هؤلاء الاصدقاء هم سبب ارتكاب الجريمة (وليس الطلاق او التفكك الاسري) بل ان غالبية افراد العينة جاءوا من اسر عادية وتتمتع بوجود الاب والام معا, الى جانب العلاقات القوية ما بين الحدث ووالديه, (مع افضلية اكثر في العلاقة مع الام), ورغبة معظمهم الانخراط في برامج التعليم المهني (وليس مواصلة التعليم).

قائمة المراجع العربية

١. الحسن، إحسان ٢٠٠١ (علم الإجرام: دراسة تحليلية في التفسير الاجتماعي للجريمة) مطبعة الحضارة، بغداد.
٢. نجم، محمد، نائل عبدالرحمن، هيفاء أبوغزالة ١٩٨٣ (المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي) المطبعة الأردنية، عمان.
٣. العمرات، أحمد صالح ١٩٩٨ (الشرطة المعاصرة وحقوق الإنسان: التجربة الأردنية) أكاديمية الشرطة الملكية الأردنية، عمان.
٤. كامل، شريف ١٩٨٣ (جناح الأحداث) دار الصفاء للطباعة، القاهرة.
٥. صافي، موسى ١٩٩٩ (التعامل مع الأطفال والأحداث المعرضين للخطر من قبل الجهات الرسمية) ورشة عمل حول الممارسات التطبيقية لمراقب السلوك، المعهد القضائي الأردني، عمان.
٦. صافي، موسى ٢٠٠٠ (قضايا الأحداث من وجهة نظر اجتماعية) ورقة عمل في ندوة قضايا الأحداث في مديرية الدفاع الاجتماعي، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان.
٧. نعوي، فاروق ١٩٩٨ (دور وزارة التنمية الاجتماعية في رعاية الأحداث) ورشة عمل حول كيفية التعامل مع نصوص قانون الأحداث الأردني، المعهد القضائي الأردني، عمان.
٨. العيسوي، عبدالرحمن ١٩٨٤ (سيكولوجية الجنوح) دار النهضة العربية، بيروت.
٩. شناق، عبدالحفيظ ٢٠٠١ (ظاهرة جناح الأحداث في الأردن) المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان.
١٠. الهمشري، محمد علي ١٩٩٧ (مشكلة الأطفال الجانحين) مكتبة العبيكان، الرياض.
١١. شتى، السيد علي ١٩٨٩ (جناح الأحداث) المكتبة العصرية، الإسكندرية.
١٢. رمزون، حسين ٢٠٠٤ (مدخل إلى علم الاجتماع الحديث) دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
١٣. الجميلي، فتحية عبدالغني ٢٠٠١ (الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة) دار وائل للنشر، عمان.
١٤. ميتشل، دنكن ١٩٨٦ (معجم علم الاجتماع) ترجمة إحسان الحسن، دار الطليعة، بيروت.

قائمة المراجع الاجنبية

- ١) Skolonik, Arlene and Jeromr H.SkolonicK ١٩٨٠
"family in transition" little Brow and Co., Boston, USA.
- ٢) Biehler, Robert, F. ١٩٧٨ "child Development: An introduction" Houghton Mifflin Co., Boston, USA.
- ٣) Hetherington, Mavis and Ross Parke ١٩٧٥ "child psychology" McGraw Hill Book Co., NY., USA.
- ٤) Elkin, Frederick and Gerald Handel ١٩٨٤ "The child and society: The process of socialization" Random House, Toronto, Canada.
- ٥) Clarizio, Harvey and George McCoy ١٩٧٠
"Behavior disorders in school-aged children"
Chandler publishing Co., Toronto, Canad.

Summary

Young people usually represent the core element, as well as the core tool, in future development plans in any nation. Therefore, this research was initiated in order to examine the social characteristics and traits of juvenile delinquents in Jordan, because this group represents part of the future generation, and they deserve the efforts to be examined and understood. Thus, this research focused on the following social characteristics: age, school level, area of residence, frequency of criminal acts, age of parents, education, job, income, family size, age distribution, relationships of the juvenile with friends and with parents, and his future outlook to school and job training. Examining these social characteristics should enable us to understand delinquency as a process, and, then, protect future generation from such a threat, or at least reduce it through better understanding towards this issue.

For this research, a questionnaire was designed containing questions about the central characteristics mentioned above. This questionnaire was distributed to those juveniles confined at Mohammad Ben Alkasem Althakafy in Barha, near the City of Irbid. This center contains juveniles who were convicted for the crimes they committed from all over the country. The number of juveniles amounted ٦٤ at the time this research was conducted. Thus, it is safe to say that these juveniles represent all areas and social classes in Jordan. After collecting needed data, the researcher converted that to total number and percentage for each

social character. Final results were presented in form of tables.

Final results can be summarized as the following:

The majority of these juveniles were:

- ١- Adolescents ١٤-١٦ (and not less than ten years old as some Western researcher concluded). It seems that parents have better care towards their young children, or friends seem to greater affect.
- ٢- Most of them were going to preparatory schools. This is the right school level for such ages.
- ٣- They live in the three largest cities (Amman, Irbid, and Zarqa). This is normal because social ties and family relations are much weaker.
- ٤- They committed crime for the first time, which means that there is a good chance for rehabilitation.
- ٥- The most committed crime was robbery and not serious crimes.
- ٦- Their parents were old (above ٥٠ years) where illness and weakness are widely spread.
- ٧- Their parents had elementary school level of education. Higher education for parents seems to have positive impact in this regard.
- ٨- Their parents were mainly work as laborers, drivers, or crafts people. Such professions leave less time for parents to have better care for children.
- ٩- Their parents' monthly income is not amounting to ١٥٠ Jordanian Dinar (about \$٢٢٥). This means less money for the child needed to satisfy his needs.
- ١٠- Their family size numbered about ٧ individuals. If we add this to the previous point, it explains why robbery is widely spread among juveniles.

١١- The juvenile was usually the youngest, or somewhere in between (and not the oldest). In this case the child might get spoiled (on one hand) or ignored (on the other hand).

١٢- The juvenile enjoyed reasonably good relations with friends and parents, especially with the mother (and not lonely or isolated). This means that he is socially accepted.

١٣- However, most juveniles reported that their motivation behind the crimes they had committed was their friends. Parents might give their best efforts towards their children, but it seems that friends have greater influence when the child is out of home.

١٤- Most juveniles preferred vocational training while they at the juvenile center rather than going back to school again. Many reasons can stand behind that, such as low intelligence, low school grades, short temper, or other emotional problems.

Finally, it can be concluded from this research that part of the findings were agreed with similar findings reached by other researchers (Mainly in the Arab World), while other findings were disagreed with opposite findings reached by other researchers (Mainly in the Western World).

Here again, it seems that environment around the juvenile seems to play an important role in juvenile delinquency. This includes culture, family ties, neighborhood relations, child development and raising ethics.